مقاومة الشعب الصومالي للتحالف الصليبي الأوربي الحبشي من عام 1899م_ 1920 م بقيادة المجاهد البطل السيد محمد عبدالله حسن

د.نجم عبدالأمير الانباري
تأريــخ حديث

المقدمة

لابد لكل باحث في أي موضوع يرغب في عن القارة الافريقية والمناطق المسلمة منها بشكل خاص ان يتلمس طرق حريتها وتحريرها وانعتاقها علية التحري والبحث عن العقدة الدينية التي عتنقها اهلها والتي جعلت منهم تواقين الى الحرية واثر هذة العقدة على ذلك الانسان في التحرير من كل اشكال العبودية .

وكذلك ، دراسة التأثير الانساني لهذة العقيدة على بقية البشر ممن لم تصل الية مباشرة او لم يعتنقها بل اخذ الدروس والعبر عن انسانيتها وسماحتها بطرق شتى، فهي عقيدة ودين تسامح ومساواة ذلك هو دين الاسلام العظيم بروحة النقية السمحاء .

من المعروف ان الدين الاسلامي دخل شرق القارة في عهد مبكر من ظهورة ، حيث وصل الى هذة المناطق مع بدايات الدعوة الاسلامية [1] ، وكانت اول هجرة للمسلمين خارج جزيرة العرب فحسب الى شرق افريقيا ولاسباب معروفة اذلم تكن السبب الجانب الانساني لملك الحبشة بل هناك جوانب اخرى منها الوجود العربي الموغل في القدم في هذا الجزء من القارة الافريقية وكذلك العلاقات التجارية بين الطرفين .

هذة وغيرها من العوامل جعلت الاسلام ينتشر في هذة المناطق بشكل موجات بشرية خصوصاً البدو في تلك المناطق الذين اضافوا زخما مهما في دعم الاسلام ووجودة والدفاع عنة [2].

ولحركة الجهاد الاسلامي في شرق القارة الافريقية بشكل عام والصومال [3] منها بشكل خاص ، في مقاومة قوى التحالف الصليبي الاوروبي الحبشي ، شمولة وعمق وصلابة منقطعة النظير تميزت عن غيرها من حركات المقاومة والجهاد الاسلامية في بقية القارة الافريقية عموما والشرق منها خصوصا ونلاحظ لموقع الصومال اهمية كبيرة في صناعة تلك الاحداث حيث تقع الصومال الحالية او الجمهورية الصومال [4] في جنوب الشرقي للقارة الافريقية والذي يسمى بالقرن الافريقي حيث تشكل الصومال وجيبوتي وارتيريا الصومال الطبيعي زائداً الارض المحتلة من قبل كينيا والحبشة ، أي ان الصومال تتجاور مع السودان في الشرق الافريقي ، ولا يفصل هذا القطر عن جزيرة العرب الا البحر الاحمر ، وتقترب ضفتي البحر اكثيرا وتصبح المسافة ضيقة جدا بين الضفتين في باب المندب.

وللعرب علاقات تاريخية مع الجزء من القارة السمراء ، كما هو الحال على طول الساحل الغربي للبحر الاحمر وشرق افريقيا [5] ولم تكن هذة العلاقات عابرة بل علاقات وترابط قومي وعرقي وتلاحم مصيري بين شعبي ضفتين البحر الاحمر والقرن الافريقي .
عرفت هذة المنطقة التواجد العربي ثم الاسلامي [6] قبل غيرها.
مناطق القارة الافريقية يستثنى من ذلك الشمال الافريقي العربي لقد سكن منها العرب هذة المنطقة منذ فترات تاريخية بعيدة جدا قبل ظهور الاسلام ولاسباب مختلفة تجارية او هجرية واستقرار ولما كان للعرب تواجد قديم فهذا يعني ان الاسلام انتشر في المنطقة منذ فترة مبكرة جداً [7] .
يتضمن البحث اربعة مباحث الاول عن بدايات الصراع الاسلامي المسيحي في شرق القارة الافريقية والاسباب التي دعت الاوربيين والاحباش لهذا التحالف والهجوم على البلاد الاسلامية في شرق افريقيا واهم الشخصيات الاسلامية التي قادت هذا الصراع منذ القرن السادس عشر الى بدايات القرن العشرين .
اما المبحث الثاني فقد تضمن تعريف بالسيد الشيخ محمد عبد الله حسن وسيرتة العلمية وتصوفة ورحلتة الى خارج الصومال وعودتة واهم الاعمال التي قام بها .
وتناول الثالث صراع الشيخ محمد عبد الله حسن ضد القوى المعادية لة وللاسلام احترام الصراع وخطط واساليب الشيخ في المعارك وكذلك معاهدة او اتفاق بستالوزا عام 1905م.
وفي المبحث الرابع اوضحنا موقف طرفي الصراع ونهايتة وذكرنا ان النهاية كانت بموت المجاهد البطل السيد محمد عبدالله بمرض مفاجئ بمعسكرة هو واعداد كبيرة من المجاهدين وذلك عام 1920م.
اشرنا الى مستويات الصراع والمواجهة بين الطرفين ، ثم الاستنتاجات وخارطة جاءت ..

المبحث الاول

نبذة عن بدايات الصراع الاسلامي المسيحي في شرق القارة الافريقية
لم يكن هناك صراع ديني اسلامي مسيحي في شرق افريقيا بل مودة وتسامح وخاصة مع ملوك الحبشة الاوائل الذين اعتنق اغلبهم الاسلام طوعا حين راوا فية من دين محبة وتسامح [8]، الا ان الوضع تغير بعد ظهور اسر حاكمة متشددة في بلاد الحبشة لها الرغبة في السيطرة على امهالك الاسلامية وخصوصا منذ عام 1270 م حيث وصلت الاسرة السلمانية [9] ، والتي ظلت تدفع باتجاة توسع الكيان المسيحي في افريقيا حتى منتصف القرن السادس عشر حيث بدأ منذ عام 1270 م صدام اسلامي مسيحي اخذ هذا الصراع يزداد للاسباب التالية [10] :

1_ دخول الاوربيين طرف ثالث في الصراع بتأييدهم [11] الاحباش ودعمهم عسكريا غير محدود وبنشاط تبشيري واسع فاصبحت بلاد شرق افريقيا والصومال منها بشكل خاص مسرحآ للحرب ودائرة لصراع صليبي اسلامي في افريقيا [12] .

2_ محاولة الاوربيين بشكل عام والبرتغال والاسبان والهولنديين بشكل خاص تتبع المسلمين الى المناطق التي ارتحلو اليها بعد سقوط بلاد الاندلس [13] في قبضة المسيحيين بدافع الانتقام حيث سقطت اخر معاقل العرب المسلمين غرناطة سنة 1494م وخصوصا شمال افريقيا وسواحلها الجنوبية الشرقية [14] .

3_ محاولة القوى الاوربية الصليبية تامين اتصال مع مسيحيي الحبشة وخصوصا ملكها (برسترجون) بقصد الاطباق على المسلمين من كل الجهات [15]

4- اكتشاف راس الرجاء الصالح وهذا بدورة حفز القوى الاوربية الصليبية للسيطرة على البلاد الاسلامية ومنع تطورها وانهاء سيطرتهم على التجارة وخصوصا في شرق افريقيا وغربها ووسطها[16].

5_ الصليبيون الاوربيون وفي مقدمتهم البرتغاليون كانوا في قمة حماسهم ونشوتهم عندما قاموا بطرد العرب والمسلمين من شبة جزيرة ايبيريا[17] وعودتها بيد الاسبان ، فكان البرتغاليون اول من تابع طرق التجارة جنوب وشرق القارة الافريقية.

6_ رغبة ملكة الحبشة هيلانة بعقد اتفاق وحلف يشمل كل المجالات الدينية والعسكرية بين الحبشة والاوربيين من اجل السيطرة على باب المندب لمنع الاتصال بين اجزاء البلاد العربية الاسلامية [18]

7_ ضعف القوى العربية الاسلامية وتشتتها وخصوصا في شمال افريقيا .

هذة العوامل وغيرها دفعت الاوربيين الصليبيين الى القيام بالتحالف مع صليبي المنطقة الاحباش لغزو البلاد الاسلامية ، حيث دفع هؤلاء الاوربيين الصلبيين الاحباش لغزو ديار الاسلام المجاورة لبلاد الحبشة رغم العلاقات الحسنة التي كان يقيمها المسلمين مع الاحباش كذلك لم تنفع شيئا قام الصليبون في عام 1527 م بهجوم على امارة هرر الاسلامية لاحتلالها ، لكن الصوماليون استطاعوا صد هذا الهجوم بقيادة المجاهد احمد بن ابراهية وكسر شوكة الاحباش [19] فكانت هذة البداية لهزائم الاحباش ، وذلك لان المجاهد احمد بن ابراهيم لم يقف عند طرد الاحباش من هرر وصد هجومهم وحماية ديار الاسلام ، بل تبعه الى داخل المناطق الحبشية وتمكن من السيطرة على بعض تلك المناطق [20].

ونتيجة لتلك الهزيمة والضربات الموجهة التي وجهها الشيخ المجاهد احمد بن ابراهيم الى الحبشة وقواتها استنجدت الحبشة بالبرتغاليين فاستجابوا لهم فورا وارسلوا اليهم (400) اربعمائة مقاتل من حملة البنادق لمناصرتهم ضد المجاهدين المسلمين [21] ، وبعد التدخل البرتغالي في الصراع بشكل مباشر تغير الصراع وتحول عن طبيعة من صراع محلي متخذآ منحنى جديد اذ تحول الى صراع دولي ذو طابع .

اصبح الصراع سجال بين الطرفين المسلم والصليبي ، واخذ كل طرف منها يحاول توسع وترسيخ علاقة مع حلفاء جدد يساعدونة في حربة ضد الطرف الاخر لقد بدأ كل ذلك في بداية القرن السادس عشر الميلادي [22] .
ظل هذا الصراع قائما وبشكل مستمر بين المسلمين والاحباش في شرق افريقيا ينفذة المد الصليبي الاوربي بقوة متخذا من بلاد الحبشة منطلقا وقاعدة لة ،
اضافة الى قوى الاحتلال الاوربي المختلفة شجع مما جمع ملك الحبشة (ملنين الثاني) ، والذي حظى بدعم قوي من قبل القوى الصليبية الاوربية بالتوسع على حساب جيرانة الصوماليين[23]
وفي الربع الاخير من القرن التاسع عشر اصبح القرن الافريقي هدفا مباشرا للقوى الاستعمارية والصليبية الاوربية وخصوصا بعد انسحاب مصر من الصومال وشرق افريقيا واعتبار هذة المنطقة ارض لاتعود ملكيتها لاحد [24].
وقسمت هذة المنطقة بعد هذا الاتاريخ أي في الربع الاخير من القرن التاسع عشر بين القوى الاوربية في القرن الافريقي وعموم بلاد الصومال بين الانكليز والايطالين والفرنسيين [25] ، وقد استفادت مملكة الحبشة التي يحكمها المسيحيون مع العلم ان اغلبية الشعوب داخل هذة المملكة هم من المسلمين .
اذا اقدمت عن ضم الصومال الغربي (اوكادين) اصلا جزء من الصومال الانها تحت الاحتلاف الحبشي ولكي يجعل المحتلون احتلالهم لهذة المناطق حصلوا مشروعا على جميع اوربا اليهم مستغلين قرار مؤتمر برلين لعام (1884م/ 1885)م[26] .
ان النضال الذي خاضة المجاهدون المسلمون في شرق افريقيا منذ بداية ظهور للاستعمار الاوربي الصليبي والتحرك الحبشي ضد ديار الاسلام والذي اخذ فية الصراع شكل حرب صليبية شرسة ضد الاسلام والمسلمين في هذة المنطقة من العالم ، جعل الشعب المسلم هناك يقف بكل قواة ضد هذا الغزو الاستعماري الصليبي او التحالف الصليبي الاوربي الحبشي لاراضي المسلمين في شرق افريقيا بشكل عام والصومال منة بشكل خاص (2)
وافرز شخصيات وقيادات جهادية تاريخية امثال الشيخ المجاهد احمد ابن ابراهيم [27] .والسيد الشيخ المجاهد محمد عبد الله حسن [28] فهذة الشخصيات القيادية الصلبة العنيدة قادت النضال والجهاد منذ القرن السادس عشر الى القرن العشرين ، حيث كان احمد بن ابراهيم في القرن السادس عشر وسار على حطاة السيد الشيخ محمد عبدالله حسن في القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين كما نتعرف على ذلك لاحقاً .
في خضم هذا الصراع العنيف خاضت الشخصيات الاسلامية التي تزعمت الجهاد والنضال ضد قوى التحالف الصليبي الاوربي الحبشي ، اروع البطولات وانجزت اعظم الانتصارات على هؤلاء الاعداء وقد خلدهم التاريخ بمداد من ذهب وكتب عنهم اجل الكلمات وارافع اسطر العز والخلود ومنهم الشيخ المجاهد السيد محمد عبدالله حسن .

والذي لعب دورا مهما في الدفاع عن وطنة وصد الهجمات البربرية وكذلك كان لة الفضل والمجاهدين الذين بعيتمة من الدراويش [29] في نشر الاسلام وتركز قواعدة في شرق افريقيا وجلعة يصمد في وحدتة في وجة هذة الهجمة للتحالف الصليبي الاوربي الحبشي .

المبحث الثاني

من هو السيد الشيخ محمد عبد الله حسن [30]

هو الشيخ البطل الذي قاوم المحتلين الاحباش والمستعمرين الصليبين الاوربيين ووقف بوجة الغزو في القرن الافريقي وشوق القارة، واعاد جهادة امجاد اسلافة من امثال الشيخ الامام احمد بن ابراهيم [31] .

مولدة

ولد الزعيم محمد بن عبدالله حسن الشيخ المجاهد في 17 نيسان عام 1864م ، بالقرب من بوهوكلي من شمال الصومال ، وكان جدة حسن نور من قبيلة الاوغادين ، حيث استقر وتزوج من احدى بنات قبائل الدولياهنت وهي القبيلة المحلية في بوهل ، وولد ينحدر من احد فروع قبيلة الاوغادين وهو بهجري الجنوبي والتي كانت تحت اليطرة الحبشية [32] .

ميسرتة العلمية

كان والد الشيخ عبد الله حسن مهتم بتعليم ولدة محمد لذلك ارسلة الى مدارس تعليم القران وكان الشيخ محمد منذ طفولتة يهوى قيادة الاطفال في الساحة الالعاب الرياضية ، ودخل احد المدراس الاسلامية في الاوغادين للتزود بالعلوم الشرعية ،وما ان انتهى من حفظ القران الكريم، حتة راح يشارك اساتذتة وشيوخة في تحفيظ القران للطلاب الذي هم معة في الدراسة بنفس الوقت وكانت هذة انطلاقة جديدة في حياتة ، حيث استطاع بذكائة وسرعة بديهيتة وقدرتة في الاستجابة ان يحقق لنفسة مكانة مرموقة بين اهل الفقة ورجال الدين الذين اخذوا براية [33] .

تصوفة

في اواخر القرن التاسع عشر كانت الطرق الصوفية قد استقرت في بلاد الصومال وكانت الطريقة القادرية هي الاكثر شيوعا في مناطق الصومال [34].،
حيث كانت تتركز في كل من بربرة في الشمال ، ومنطقة هود في الاوغادين ،وكان زعيم هذة الطريقة الشيخ عبد الرحمن الزيلعي الذي توفي سنة 1882م [35] ،لكن الامر تغير في الربع الاخير من القرن التاسع عشر حيث بدات طرق صوفية اخرى تنافس الطريقة القادرية ، مثل الديزراوتية،والاحمدية والرافاعية والصالحية ،

والاخيرة أي الصالحية اصبحت الطريقة القوية المنافسة للقادرية في الصومال [36]
اصبح الشيخ محمد عبدالله حسن ، زعيم المقاومة في شرق افريقيا من ابرز رموز الطريقة الصالحية ، ومن ثم خليفة زعيمها الشيخ محمد بن الصالح المتوفي سنة 1919م
وكان نجم الشيخ محمد عبدالله حسن قد بزغ قبل ان يكمل العقد الثاني من عمرة حين اصبح لة رصيد من علوم الدين يؤهلة لحمل لقب (شيخ) [37] وهو اللقب الذي اعطاة حق ممارسة القاء الدروس الدينية في المساجد ،حيث اخذ ينتقل من مسجد الى اخر ومن مدينة الى اخرى مثل مقديشو وخيري وهرر وغيرها [38] للقاء الروس والمحاظرات [39] وتلقي الكثير من العلوم خالط رجال الدين ممازادة قوة وشكمية واضافة لة المعرفة والتجربة بعد ان كان قد عمل في مجالات عدة كما هو حال شباب الصومال في البحث عن مهنة يمارس فيها نشاطة ، وقد وجد ضالتة المنشودة في الصيد والفروسية والملاحقة اعتبرها خير من يساعدة على صقل قواة البدنية وتدريبة على مواجهة الكوارث والازمات .
ونريد من اصرارة على تخطي العقبات والمشكلات التي تعترض طريق جهادة ونضالة [40].
بعد الترحل والترحال والسفر والصيد والفروسية قرر الشيخ محمد عبدالله حسن ان يستقر اذ اصبح هذا الاستقرار لابد منة فعاد الى بلادة لاكمال دينة وعلية قرر الزواج فتزوج وهو في سن الخامسة والعشرون ، وابد يكسب لقمة عيشة من خلال ممارسة التدريس في المساجد ، اضافة الى كونة القائد الجديد للطريقة الصوفية والصوماليين بشكل خاص في افريقيا وفعلا اصبحت الطريقة الصالحية تنافس بقية الطرق الصوفية وهنا وجدنا ان الشيخ او الملا محمد عبد الله حسن قد الزم نفسة بمهمتين هما
١ ـنشر الطريقة الصوفية الصالحية في ربوع الصومال [41] .
٢ ـمقاومة التواجد الصليبي الحبشي والاوربي في كل اشكالة [42]
أ – التبشيرية .
ب ـ التواجد الاستيطاني .
جـ الافكار والنزعات الغربية .
د ـ النشاط العسكري الاوربي والحبشي ومحاولات السيطرة والاحتلال وغيرها.

رحلة الشيخ محمد عبدالله حسن الى جزيرة العرب

في عام 1885 م [43] قرر السيد محمد عبدالله حسن التوجة الى الجزيرة العربية موطن اجدادة الاصلي ومنبع المد العربي الى البلاد العربية الاخرى ومهبط الوحي ، لاداء فريضة الحج وزيارة قبر الرسول (ص) والصحابة والاولياء فاصطحب في رحلتة هذة ما لايقل عن (13) ثلاثة عشر رجلا من خلص اصحابة وخيرة اصدقاءة كان اخلاصهم لة .
ولد عوتة واتجاهة الصوفي مطلقا [44].

وكانت فوائد هذة السفرة والرحلة جمة ومتنوعة بحيث اغنت افكارة واوضحت لة كثير من المواقف والصور ، وكانت عامل مهم في عملة ومن جملة هذة الفوائد [45]

أ _ التعرف على عدد كبير من الفقهاء والمشايخ حيث قابل الشيخ محمد بن صالح الرشيدي ، وانضم الى الطريقة الجديدة ومن ثم صار خلفة .
ب _ الوقوف على احوال المسلمين في المنبع الاول والاصيل للاسلام ومكان نزول الوحي ، ومن خلال هذا اطلع على المحاولات التي يقوم بها الاوربيين لتقطيع اوصال الامة .
ج ـ كما وقف على جهود البعثات التبشيرية لنشر الديانة المسيحية في مهبط الوحي ، والارض التي عرفت لاسلام في اول ظهورة ، ورائ كيف ان المسلمين لا يستجيبون لهذة الدعوات بل يحاربوها ويرفضوها بشكل مطلق .
وهذة تعتبر اهم الفوائد حيث اكتسب خبرة عظيمة في كيفية تحصين الشعب والامة ضد الافكار التبشيرية والتغريب المسيحي وتقويضة واجهاض احلام الغرب ، حيث جسد ذلك علما عند عودتة للاراضي الصومالية .
د ـ كانت زيارتة فرصة تاريخية عظيمة للاطلاع على اخبار ثورة عرابي باشا في مصر ، وكذلك ثورة الزعيم السوداني محمد احمد المهدي في السودان [46] والاطلاع على الكيفية التي توحدت فيها اهداف التورتين من اجل تحرير الوطن والشعب والامة العربية الاسلامية ، من السيطرة والاحتلال الاوربي الاستعماري ، ذلك الاحتلال الذي راح يبسط سيطرتة على البلاد العربية الاسلامية في اكثر من قطر ومكان [47].
ان هذة العوامل وغيرها كانت سبب زيادة ايمانة بضرورة الثورة ضد الاستعمار الاوربي ، والقيام بالجهاد لوقف الهجمة الصليبية في بلادة الصومال هذا اولا ونشر الاسلام كمهمة وواجب ثانيا مستفيداً من دروس الاسلام في الجزيرة ، اما ثالثا فهو مقاومة الزحف الحبشي وايقافة بكونة الذراع المتقدمة للغرب الصليبي .
وعلية يمكن ان نستنتج وباختصار ان رحلة للحج كانت بمثابت مرحلة للاعداد والتكوين لمهام كبرى ونبيلة لتحقيق اهداف جليلة وشريفة .

العودة الى الوطن بعد رحلة الحج واستقرارة

اعاد الشيخ محمد بن عبدالله بن حسن سنة 1895م الى بلادة عن طريق مدينة عدن اليمنية الساحلية وهي ميناء مهم ، وهناك شاهدة بام عينة السلوك الاستعماري الصليبي للجنود الانكليز ، وما شاهدة في ميناء عدن اليمني كان حدث يضافي في الموانئ الصومالية مثل بربرة وزيلع وبلهار، وبهذا تكون القوات الانكليزية قد احكمت تقريبا سيطرتها على الموانئ المهمة لضفتي البحر الاحمر ، وتم لها ذلك بعد انسحاب القوات المصرية [48] من هذة المناطق وخصوصا موانئ الضفة الغربية للبحر الاحمر .
في ميناء عدن احس الشيخ بمرارة التعامل مع المسيحيين الصلبيين [49].

وواجة صعاب كثيرة وكماان يدخل السجن بسبب رفضة للمعاملة الفضة التي يتعامل بها الانكليز مع ابناء هذة البلاد وعرف ان التعامل مع هؤالاء صعب جداً،
فهمهم وعلى اقصى سرعة ولا يعرفون غير لغة القواة ، مما زادة حقدا وكرها للانكليز بشكل خاص الاوربيين بشكل عام ، وذلك بسبب تصرفاتهم اللاانسانية واللااخلاقية.
قرر الرحيل عن عدن [50] وتم فعلا لة ذلك .
حيث توجة الى ميناء بربرة فوصل اليها في اب 1895م [51] قلبة يقطر دما لما شاهدة من تعسف وحتقار ادمية الانسان من قبل الانكليز المستعمرين الصليبيين.
عند وصول الشيخ ال ميناء بربرة الصومالي قرر الاستقرار في مدينة بربرة لاهميتهة مينائها يمكنة من خلالة اجراء اتصالاتة المطلوبة ، علما بانة اصبح خليفة للشيخ محمد صالح صاحب الطريقة الصالحية [52] ومن هذة المدينة قام بالتبشير لنشر الطريقة الصالحية وتعاليمها ، وكذلك اخذ يعلم السكان اصول العبادة [53] راح ينتقل من مكان الى اخر يخطب في الناس ويقدم لهم النصح والارشاد ولكي يعتاد الناس على مراجعتة من جانب ونشر تعاليم طريقتة وارشاد الناس الى الطريق القيومبنى مسجدا خاصة والذي اصبح والاتباع والمريدين [54]. كبيرين وشجعة ذلك للنتقام برفع المعنويات ويحض الناس على الجهاد في سبيل الله والوقوف ضد التواجد الاوربي الصليبي على ارض المسلمين تثير اشمئتزاز الانسان المسلم اطلع الشيخ على ثلاثة صور قبيحة تنصر الاطفال دينهم من الاسلام الى المسيحية من خلال المدارس الاوربية سيئة الصيت واليتامي منهم بشكل خاص حيث يدرسون فيها الدين المسيحي.
تغير الاسماء العربية الاسلامية للاطفال الى اسماء مسيحية من اجل قطع العلاقة بالامة والاسلام .
تعليم الاطفال اللغات الاوربية وترك لغة القران .
هذة العوامل وغيرها دفعت الشيخ محمد عبدالله حسن الرجل الغيور على امتة [56]ودينة ، ان عدة اجراءات لايقاف وردع التجاوزات الاوربية على الدين الاسلامي.
اولا : في عام 1904 م اصدر مرسوما قال فية (حاربوالوثنيين بالسيف والمنافقين باللسان ولكم نظرا لان بلادنا في هذة الايام قد دخلت تحت حوزة الوثنين الذين اخذوا اموالنا ، ونقلوا عنا اخبارنا فان حرب الوثنيين والمنافقين يجب ان يكون بحد السيف)[57].
ثانيا : تقديم شكوى حول الموضوع للمندوب او المقيم السياسي البريطاني و اخذ الانكليز هذا التهديد أي تهديد الشيخ على محمل الجد مما حدى بهم الى اخراج البعثات التبشيرية من الصومال خصوصا الكاثوليكية منها [58].فكانت هذة اولى الثمار التي انتجها الموقف الصلب للشيخ محمد عبدالله حسن من الاستعمار والغزو الاوربي الصليبي للصومال .

ثالثا : دعا الى وحدة الصف الوطني وجمع كلمة الشعب الصومالي تحت هدف واحد وزعامة دينية واحدة لمحاربة العدو المشترك ، وهذا ما تحقق لة فعلا[59]
رابعا : حذر الشيخ المجاهد قومة من الاعيب وخبث الاوربيين من اختراق المجتمع الصومالي ونشر افكارهم وتحقيق اهدافهم المعادية للامة والاسلام في هذة الديار ، ولذلك صدرت عدة اجراءات وافق عليها الناس لمنع الاختراق الاوربي وهي [60] :

أ ـ منع الاطفال منعا بات من الانخراط في المدارس الاوربية .
ب ـ منع الكبار من العمل مع الاوربيين ولاي سبب كان .
خامسا : من اجل الحفاظ على الهوية الوطنية والقومية والدينية .

للصوماليين قرر مايلي :
1_ الاهتمام بتعليم الاطفال لغة القران الكريم وادابها ، والاعتزاز باللغة العربية والفخر بها والحفاظ عليها من الضياع.
2_ غرس المفاهيم والخصال الدينية الحميدة لدى الشعب الصومالي والحفاظ على تراثة وتاريخة في كل اشكالة .
لقد كانت هذة الاجراءات التي اتخذها الشيخ المجاهد البطل محمد عبدالله حسن فاعلة ومؤثرة على الوضع العام في الصومال اذ حالت دون الانزلاق نحو تغيير الهوية للشعب الصومالي، وحمتة فعلا وحافظت على هويتة وتكوينة .

المبحث الثالث
صراع الشيخ محمد عبدالله
ضد القوى المعادية

كنا قدر اشرنا الثاني الى المرسوم 1904 م الذي اصدراة الشيخ محمدعبدالله حسن، والذي اتخذت فية عدة قرارات واجراءات جعلت من الشعب يتلف حول الشيخ محمحد عبدالله حسن ، هذة الشخصية الوطنية والدينية المرموقة ، كما انها عملت على توعيت الشعب ودعتة الى الوحدة اللالتفاف حول قيادة واحدة وهذا مطلب مهم بالنسبة للشيخ ، لكي يعرف موقف الشعب من القضايا المصيرية والمخاطر التي تهددة ومدى استعدادة لخوض صراع طويل ومرير ،كما يراة الشيخ المجاهد محمد عبدالله حسن مع الاستعمار الاوربي والغزو الصليبي.

احتدام الصراع

اصبح من الامور البديهية ان الصراع واقع ببين طرفية لامحال أي بين الشيخ محمدعبدالله حسن والشعب الصومالي من جهة والاوربيين وحلفائهم الاحباش من جهة اخرى ، في صورة تحالف صليبي سنرى كيف ان الصراع اتخذ اشكالآ مختلفة احداها الصراع العسكري وكانت الخطط والمناورات بين الجانبيين تاخذ ابعادها

حسب ظروف كل معركة او صدام بينهما وكان كل طرف يحاول التشبث بما يملك من عوامل القوة المعادية والمعنوية وكذلك العوامل اللجستية التي تخدم المهمة التي يعمل من اجلها ولذلك استعان الانكليز والاحباش با الايطاليين للضغط على القوى الداعمة للشيخ محمد عبدالله حسن ، وقطع طرق الامدادت البشرية والتسليحية لكي لاتصل الية واتباعة وبشكل خاص الدراويش [61].

لم يكن الشيخ محمد عبدالله حسن غافل عن تحركات القوى المعادية لة وللاسلام وخططها واساليبها ، لذلك كان يقظا وحذرا على الدوام وتمكن هذا المجاهد وقواتة المسلحة المؤمنة لقد اتخذت الاجراءات التي اشرنا اليها بعد ان ادرك الشيخ ضرورة تغير الطرق القتالية والاساليب العسكرية المتبعة خلال المواجهة مع العدو حين راحت كفة الميزان تتجة بثقلها نحو الطرف الاخر (64) وفعلا....

ان تواصل ضراباتها الموجعة لقوات التحالف الصليبي فالايمان بالقضية وعدالتها جعلهم يتقدمون الى سوح الوغى وكانهم في نزهة راغبيين في الحصول على احدى الحسنيين اما النصر او الشهادة [62].

الشيخ يحدث خططة واساليب القتال

كان الشيخ محمد عبدالله غير تقليدي في عملة بل كان يستفاد نقطة ويتعلم كل ما هو جديد ومتقدم ومتطور ومن خلال عملية الصراع وسير المعارك تيقن الشيخ محمد عبدالله انة سوف لن يحرز النصر مع الاوربيين ما لم [63] .

مضيفا اليها خبرتة وتجاربة الشخصية كذلك تجارب الاخرين ودروس كثيرة استنقاها من التاريخ.

1_ يحث سلاحة ويحصل على انواع متطورة منة .

2_ تطوير الاساليب القتالية والعمليات العسكرية .

3_ اعداد قواتة المقاتلة كما بفعل اعدائة والغاء الاساليب التقليدية **في القتال.**

فعل كل هذا لكي تصبح الكفة متوازنة مع الاعداء الى حدما والنصر يكون لصالحة وليس لصالح الاعداء من التحالف الاوربي الحبشي ، وقد تنبة لذلك بعد معركة (اريجو) والتي ابلت فيها قوات الدراويش بلاً حسن وقدموا تضحيات عظيمة واستشهد منهم المئات ، ورغم تكبد الانكليز وحلفائهم خسائر فادحة با الارواح والمعدات والاسلحة الا ان المسلمين غنمو اشياء كثيرة سواء كانت اسلحة او اعتدة وتجهيزات واسرى لصالح العدو ادرك ضرورة تغير الطرق القتالية والاساليب العسكرية اثناء العمليات ، هي التي دفعت الشيخ للاجراءات التي اشرنا اليها [64] .

وفعلا حصل الشيخ محمد عبدالله حسن على السلاح والعتاد من مصادر عديدة ومختلفة .

من جهة اخرى كان العدو الاوربي الحبشي يعد العدة ويجهز قواتة للقيام بعمل عسكري كبير ضد الشيخ وقواتة وهذا ماكان يتوقعة الشيخ محمد عبدالله حسن حدوث معركة عسكرية واسعة وشرسة بالوقت نفسة .

في بداية كانو الثاني عام 1904م [65] تجمعت قوات التحالف الصليبي الاوربي الحبشي في شمال (بدوين) [66] واخذت تزحف صوب جدالية (4) وهما حميت القوات الاسلامية في هذة المنطقة ، فدارت رحى معركة عنيفة ومؤلمة دافع فيها الدراويش دفاع مستميتا عن مدينة جدالية واستمرت المعركة لمدة يوم كامل خسر فيها الدراويش اكثر من (1000) شهيد وفي نفس الوقت تكبدت قوات التحالف الصليبي وخصوصا الانكليز خسائر كبيرة في الافراد يفوق اعداد الدراويش لكونها قوات مهاجمة ومعروف ان المهاجم يدفع خسائر كبيرة عند مهاجمة المواقع المحصنة والمحمية ويمكن القول ان قوات العدو قد حققت نصرا ميدانيا ذو اهمية كبرى لحرب طويلة الامد ومعارك مستمرة [67].
والسؤال الذي يطرح هنا هل ان التحالف وعلى راسهم الانكليز انتصر فعلا في هذة المعركة وانهزم الشيخ محمد عبدالله والمسلمين نعتقد ان الجواب ان الانكليز لم ينتصروا ولم ينهزم الشيخ محمد عبدالله والمسلمين وذلك للاسباب التالية .

1_ خسر الانكليز ولم ينتصرو لكونهم لم يحققوا اهدافهم او هدافهم الرئيسي هو اسر الشيخ محمد عبدالله قائد المقاومة الرئيسي وهذا لم يحدث [68] .
2_ لم يهزم الدراويش ولم تضعف معنوياتهم بل كانت معركة من معارك كثير قادمة بلادين كما انها لم تهزم وتزدهم الاصرار على مواصلة الجهاد [69]
3_ من نتائج المعركة هذة اصبح الانكليز يحسبون حساباً.

خاصا للشيخ محمد عبدالله وهو امرهام يمكن اعتبارة واحد من نتائج المعركة [70].

أ_ اقترحت الحكومة الانكليزية على الشيخ محمد عبدالله حسن التنازل لة عن اجزاء من المحيتين البرطانية والايطالية ،أي اجزاء من مستعمرة ارتيرا ومستعمرة الصومال.
ب _ الاعتراف با لملا الشيخ محمدعبدالله كرئيس اقليمي مستقل مقابل مايلي :
(1) اعطاء بعض الامتيازات للقوات الاوربية .
(2) يودع الشيخ محمد عبدالله مبلغ من المال لدى الحكومة الايطالية كضمان اذا ما قام باي تحرك في المستقبل .
(3) نزع سلاح اتباعة .
(4) تسليم احد ابنائة كرهينة .
هذا هو العرض الذي قدمة التحالف الصليبي الاوربي الحبشي ممثلا با لانكليز الى الشيخ محمد عبدالله حسن على ذلك العرض الذي قدمة التحالف فكان الرد[71]
اولا: رفض هذة المقترحات جملة وتفصيلا
ثانياَ : لكي يتفادى أي تعرض للقوات الاوربية وحلفائها الاحباش على قواتة ، قرر الشيخ التوجة للساحل في منطقة البيج [72] للاسباب الاتية :

أـ القرب من ساحل البحر عامل مهم في حصولة على السلاح ووصولة الية بسهولة من شبة الجزيرة العربية .
ب ـ وجود المياة العذبة في المناطق التي استقر بها لتوفر المياة الصالحة للشرب لقواتة
ج ـ توفر المراعي لحيوناتهم .
د ـ المناطق التي اندفع صوبها توفر وسائل حماية طبيعية للقوات الاسلامية وعوئلهم ، وزيادة للحماية وتقوية للدفاعات اقاموا الحصون والقلاع هذة المنطقة .
لكن الامور لم تسر كما اراد لها الشيخ محمد عبدالله فمجرد معرفة قوى التحالف الصليبي الاوربي الحبشي با الاجراءات التي يقوم بها الشيخ محمد عبدالله معهم [74].
قررت قوى التحالف الصليبي وخصوا الانكليز والايطاليون توجية ضربة اجهاضية لة ولقواتة وقبل استكمال استعدادة وتحطيم حصونة وانزلو قواتهم الى هناك عن طريق البحر [74] .
ولما عرف الشيخ بالامر قرر الانسحاب مع قواتة باتجاة قلعة جارسيا [75] وعندما عرفت قوات التحالف الصليبي الغربي الحبشي بوصول الشيخ الى القلعة قامت القوات الانكليزية بضرب القلعة بالمدفعية ولما كانت قوى الصراع غير متافئة دمرت القلعة واحتلت من قبل التحالف الصليبي لكن هذة القوات خسرت اعداد كبيرة من مقاتليها نتيجة لصمود الدراويش واستبسالهم ، ومرة اخرى لم يحقق الصليبيون هدفهم بقتل او اسر زعيم المقاومة الاسلامية في الصومال حيث انسحب هو واغلب قواتة وعلوئلهم من القلعة في 21 نيسان 1904 م وهو يوم الهجوم الصليبي الغادر وكان انسحابة عملا تكتيكي رائع حما فية المحاربين واعوائلهم الا من رغب بالشهادة من الدراويش [76] .
معاهدة او اتفاق بستالوزا عام 1905 م [77]
دفعت الخسائر الفادحة التي منى بها طرفي الصراع الشيخ محمدعبدالله القبول بالوساطة بينة وبين الانكليز والاحباش من الجهة الثانية وهو (جوليو بستالوزا)
من الواضح ان احد اسباب هذا التوجة الجديد للتحالف الصليبي الاوربي الحبشي مع الشيخ المجاهد محمد عبد الله حسن والدراويش [78] هو الخسائر الفادحة التي وقعت بالقوات الاوربية وحلفائهم ، وعدم قدرتهم على ثنى الشيخ عن مواصلة النضال والجهاد رغم كل المعارك الضغوطات التي تعرض لها والتضحيات التي قدمها [79] لايمانة المطلق بعدالة قضيتة الجهادية ، وفي خضم هذة الاوضاع والمتغيرات اتخذ الشيخ محمد عبدالله ومعة رفاقة الدراويش قرار بالفعل من اجل السلام في بلادهم .
ولربما سؤال يطرح نفسة هنا وهو لماذا تقول ايطاليا بالوساطة وهي احدى قوى التحالف الصليبي الاوربي الحبشي . ؟
نعتقد ان الجواب على هذا التساؤل يمكن اجمالة بالاسباب الاتية [80]
1_ احساس ايطاليا بعجز الاوربيين وحلفائهم عن قمع حركة الجهاد التي يقودها الشيخ محمد عبدالله حسن ، ذلك ان نفوذة اخذ يزداد ويتوسع وشعبيتة تتضاعف ولم

يصبح زعيما للمقاومة والدراويش فحسب بل اصبح بطلا قوميا للصوماليين جميعا وهذا الامر اخاف التحالف والايطاليين بشكل خاص لان سيطرتهم عل المناطق البرية اكثر واوسع من القوى الاخرى راحت المناطق بالثورة والتمرد ضد الايطاليين .

2_ تاكد للايطاليين بان الانكليز يفكرون وبشكل جدي با الانسحاب من الداخل (أي من البر الصومالي) [81] نحو الساحل وفي هذة الحالة سوف تصبح ايطاليا في مواجهة منفردة مع الشيخ محمد عبدالله حسن والدراويش وفي موقف حرج يرهق قواتها وتضعف قدراتها في السيطرة على مناطق الصومال التي تتواجد فيها .

3_ كانت المحميات الايطالية مسرحا للمعارك التي دارت بين طرفين النزاع هما الحقت اضرار كبيرة بها واضعفت قواتها الدفاعية واجحت في مواجهة صعوبات كثيرة [82] .

4_ الاستفادة ان امكن ذلك من تعون الشيخ محمد عبد الله مع الايطاليين لتقوية نفوذ الايطالين في اتجاهين [83] .

أ_ اخضاع سلتطي هوبيا ، وميجرتين العقبة الرئيسية امام توسع النفوذ الايطالي.

ب_ اذا ما تم الصلح بين الطرفيين فان ايطاليا ترغب بتوسيع نفوذها في الداخل واتمام السيطرة على جميع الاراضي الصومالية .

ج_ ان تكون هذة المعاهدة انتقالة لمرحلة جديدة في عمليات التوسع الايطالي في القرن الافريقي وكذلك ربط مستعمراتها مع بعضها البعض .

د_ اخضاع بقية الثوار الصوماليين والذين لا يتمتعون بنفس نفوذ الشيخ محمد عبدالله من القوة والتاييد لسيطرتهم .

وفعلا جرت مفاوضات سرية بيين الطرفين وافقت فيها جميع وفود التفاوض على بنودها والتي تضمت الاتي [84] :

1_ عدم تدخل الشيخ محمدعبدالله حسن في شؤون القبائل الصومالية الاخرى وبشكل خاص الخاضعة للحماية الانكليزية.

2_ عدم شراء الدراويش للسلاح وتقوية الجيش.

3_ تحديد اقامة الدراويش في نطاق اقليم معين .

ولما رفض الشيخ هذة الشروط والتي اعتبرها شروط قوي وضعيف ارسل رسالة الى المفاوض الايطالي او ممثل الجانب الاحر (بستالوزا) لتحديد شروط التفاوض بالنسبة للشيخ محمد بن عبدالله حسن او بالاحرى مطالبة التي اراد ايصالها للتحالف الصليبي الاوربي الحبشي والتي حددها الشيخ باربع نقاط فقط وهي [86] .

1_ ان تحددلة اقامة دائمة في منطقة النفوذ الايطالي بين راس جارد وراس جابي .

2_ ان يتولى حكم اتباعة بنفسة

3_ حرية التجارة بين شعوب المنطقة والساحل باستثناء تجارة السلاح .

4_ الحرية الدينية لة ولاتباعة بدون فرض اية قيود.

وفعلا جرت مباحثات ومفاوضات واتصالات قام بها المفروض بالموضوع الايطالي بستالوزا بين جميع الاطراف ذات العلاقة وتم التواصل المقترحات التي حملها المفاوض الايطالي [87]

وقد توصل المتفاوضون الى ما يلي [88] .

1 – عقد صلح وسلام بين الشيخ محمد عبدالله حسن وكحومات ايطاليا وبريطانيا والحبشة .

2 _ ان يكون مقر الشيخ محمد عبدالله في الاقليم الايطالي في نوجال في المنطقة بين سلطتي هوبيا ومجرتين [89].

3_ ان ترسو سفن الشيخ على الساحل بين راس جاراد وراس جابي [90]

4_ ان يتولى الشيخ محمد عبدالله حكم اتباعة وادارة شؤونهم دون تدخل من أي طرف .

5_ لة حرية التجارة بشكل كامل ما عدل تجارة السلاح والرقيق .

6_ تنازل الدراويش لسلطات هوبيا عن جميع اراضي مدق وجالكعبو .

7_ اعلام الدراويش الحكومة الايطالية بكل الامور التي تعرض امنهم للخطر .

8_ تشكيل لجنة لتنفيذ بنود هذا الاتفاق من جميع الاطراف الموقعة على المعاهدة او الاتفاقية .

ماهي الفوائد التي جناها الشيخ من الاتفاقية

كانت الاتفاقية ذات اهمية كبيرة للشيخ اذ جنى منها الفوائد الاتية [92] .

أ _ اعتراف القوى الاوربية رسميا بالشيخ محمد عبدالله ودورة في الصومال واهمية هذا الدور كقوة فاعلة في هذة البلاد.

ب ـ حققت لة الاتفاقية مطالب الشيخ محمد عبدالله والتي كان يرغب بالحصول عليها بكل الوسائل والسبل .

ج ـ حققت لة الاتفاقية فترة سلام وامان واستقرار وهذا ماكان يسعى الية وذلك لاعادة انفاسة امام القوات المتحالفة الصليبية فالحقيقة ان طان عين وشك امام العدو.

د _ فترة مهمة لاعادة بناء قوتة وتهيئة قواتة وتجهيزها بالاسلحة وفعلا جرى لة مايريد وحصل على اسلحة بكميات كبيرة عن طريق المستعمرات الايطالية .

لكن الامور لم تسير كما كان يرغب الشيخ لها خصوصا ان القوة التي يعتمد عليها في كل شيئ وهم الدراويش بدؤا التململ وظهرت حركة عدم قبولة وتافف سرى معللين ذلك بمايلي [93] :

اولا : رفض الدراويش للاتفاق لانهم اعتبروة خيانة للاسلام والمسلمين وان زعيمهم قد غدر بهم في هذا الاتفاق .

ثانيا: رغبة اقرب المقربيين للشيخ محمد عبدالله وخصوصا والدة واولادة في الاستمرار بالجهاد ورفض التضيق الذي تعرض لة الدراويش بسبب الاتفاق.

ثالثا : تم زرع الفتن والتفرقة داخل معسكر الدراويش وهذا فن يجيده الغربيون والانكليز منهم بشكل خاص .
هذة الاسباب واخرى عديدة قد تكون اقل اهمية في جانبها المعلن لكنها ذات اثر كبير في عدم بقاء قوات الدروايش متماسكة ، مما دفع بعضهم لقد مؤتمر لعزل الشيخ محمد عبدالله وقد وضعت الى مسامع الشيخ اخبار عقد المؤتمر والهدف فية فاقدم على اعدام زعماء المؤتمر من الدراويش ، وراحت الامور تتغير وتسير باتجاة ما يرضا.

المبحث الرابع موقف طرفي الصراع ونهايتة

بعد التمرد او التململ الذي ظهر في صفوف رفاق الشيخ محمد عبدالله ، الدراويش بعد اتفاقية السلام بينة وبين قوى التحالف الصليبي الاوربي الحبشي وقيام الشيخ باعدام زعماء التمرد الذين حضروا المؤتمر والذي سمى بمؤتمر الشجرة وهو المكان او الشجرة التي عقد الدراويش مؤتمرهم تحتها صدرت عن هذا المؤتمر [94] ثلاثة اراء :
الاول عدام الشيخ محمد عبدالله لاعتقاد البعض انة خان الامانة والقضية .
والثاني : عزل الشيخ لفشلة في قيادة المقاومة ضد قوى التحالف الصليبي الاوربي الحبشي .
اما الثالث : حل حركة الدراويش وانهاء الجهاد.
هذة الاراء والمقترحات التي نوقشت من قبل الدراويش وضعت الشيخ في موقف حرج جدا لذلك تطلب اللمر ان يتخذ موقفا سريع لمعالجة ما تمر بة حركة الجهاد لكن تحركة لم يكن مدروسا بشكل جيد اذلم يوقف هذاى التحرك مما افسد علية كثير من الامور كما سنلاحظ ذلك .
وبعد هذا الموقف الحرج الذي مر بة الشيخ والدراويش خاصة بعد ان اصبحت وحدة المجاهدين وتماسكهم في الريح دخل الانكليز طرف مهم في تحريك خيوط اللعبة وخصوصا ان هذا المرحلة تميزت بتفكيك وضعف المسلمين . لقد استغل الانكليز فترة الاستقرار النسبي بين الطرفيين لجذب القبائل لصالحها واحداث خلخلة وقلق في نفوس المسلمين المجاهدين وتفريق جماعات الموحدين با ستخدام اسوء اساليب التامر والخبث الانكليزي [95].
ولكي تضغط قوات التحالف الصليبي الاوربي الحبشي بشكل عام والانكليز منهم بشكل خاص على الشيخ للحصول على مكاسب جديدة تعزز موقفهم وتضعف جانب الشيخ اجريت بينهم مراسلات .
في اواخر عام 1909م [96] بين الطرفين وتبودلت الرسائل بينهما حول الموضوع طرح فيها الانكليز رغبتهم بعقد معاهدة جديدة بدل الاتفاق او المعاهدة السابقة [97] كما طلبوا منة ارسال وفد للتفاوض وقد رد الشيخ على هذا الطلب بما يلي [98] :
1_ القاء القبض على الصوماليين الذين شوهوا العلاقات بين الشيخ وبين الانكليز.

2_ ان ترد السفن التي استولوا عليها الانكليز والايطاليين عام 1908م [99]
3_ ان تدفع للشيخ تعويضات عن رجالة الذين استشهدوا في نوجال [100].
4_ ان يسلم لة عدوة عبدالله شجاري.
فما هو جواب الانكليز على مطالب الشيخ محمد عبدالله حسن لم يرد الانكليز على طلبات الشيخ ونتج ذلك فشل المفاوضات مما دفع الانكليز لسحب قواتهم من الدخل والتمركز في الموانئ وضعوا الدخل قوات قبلية موالية لهم مزودة بالسلاح لحماية مناطقهم .
اما الشيخ من جانبة اخذ يحصن مواقعة ودفاعاتة ،سواء التي كانت في الاراضي الصومالية التي تحت الحماية الايطالية او الاراضي الصومالية التي تحت الحماية الانكليزية .

عودة المراسلات مرة اخرى بين الشيخ والانكليز ،
توقفت اتصالات بين الطرفين لعدة سنوات لكنها عادت مرة اخرى ففي اول كانون الثاني 1913م ارسل الشيخ محمد عبدالله خطابا للانكليز في بربرة ،تضمن شكوى منهم لسواء معاملة رجالة ن وفي نفس الوقت اعرب عن حسن نيتة في عقد اتفاق سلام معهم .
وتاكد الحسن النية الجديدة قال انة سوف يرد الغنائم التي غنمها منهم اخيرا لكن ردهم أي الانكليز جاء مخيبا لامال الشيخ حيث رفضوا العرض قائلين ام لايؤمنون بالصلح معة بشكل حقيقي [101]

الشيخ محمد عبدالله حسن والايطاليين
سار الايطاليون على نفس اسلوب وطرق الانكليز وذلك ببذر عوامل الفرقة والتناجر والتنافر بين قطعات الشعب الصومالي من خلال تشجيع القبائل الصومالية على التمرد ضد الشيخ عبدالله حسن والدراويش ، لكن مؤامرة الايطاليين هذة فشلت وتمكن الشيخ من القضاء على فتنتهم وحصن مركزة الاجتماعي والسياسي والعسكري وقرر اتخاذ حصن تاليح مقرا لة [102]

الشيخ يراسل الانكليز مرة ثانية
مرة اخرى يراسل الشيخ محمد عبدالله الانكليز من خلال مراسلة القائد الانكليزي كورفليد ، لكنة يصدم بموقف هذا القائد الانكليزي أي تحرك مسلح لجماعة الدراويش والعودة الى المواقع التي كانو فيها كتاكيد لحسن النية [103] لكن الشيخ رفض الاستسلام للشرك وانة سوف يقاوم رغم كل الظروف [104] .
ولما وصل الرد الى كورفليد اعتبر جواب الشيخ اهانة لة شخصيا لذلك طلب من قواتة اخذ الاستعدادات للقيام بهجوم شامل على كافة مراكز.

الدراويش وقرر ان يكون قائد العمليات بشكل مباشر [105] في المعارك الحاسمة مع الدراويش لوضع حد لهم وللشيخ محمد عبدالله في مدينة تالج .
وتنفيذ لتعليمات القائد الانكليزي كورفليد زحفت القوات الانكليزية في 9/ آب /1913 بقيادتة صوب مواقع الدروايش [106] وفعلا تم اللقاء بين الطرفيين ودارت معركة حامية الوطيس لم تشهد لها المنطقة مثيلا من قبل [107]
واظهر الدراويش في هذة المعركة ملاحم وبطولات قتالية ضد القوات الانكليزية وفي خلال ست ساعات اطبق الدراويش على القوات الانكليزي كورفليد مصرعة على ارض الصومال حيث ومزق جسدة وقطع اربا وهرب من حملتة ارجلة من القوات الانكليزية ونفذ بجلدة [108]
وصلت اخبار الهزيمة التي وقعت بالقوات الانكليزية الى لندن ونشرت الصحف في لندن الخبر تحت عنوان (كارثة مروعة لقواتنا في الصومال)
اما الشيخ محمد عبدالله فقد خلد جانبة مصرع ريتشاد كورفليد في قصيدة مشهورة[109].
بعد هذة المعركة العظيمة عاد الدراويش الى تاليج رافعين رايات الزهو والنصر الكبير بعد اعلاء كملة الحق الله ضد الشرك والمشركين [110] وفي هذة المعركة حصل الثوار على كثير من الغنائم والاسلحة والمواد المختلفة بما فيها الحيوانات.
ان معركة (دولما دوبي) رفعت معنويات المجاهدين الدراويش وعززت روح الثقة في نفوسهم ورفعت قائد الجهاد الشيخ محمد عبدالله الى مصفات عالية جدا حيث اصبح محط امال الصوماليين بعد سنوات التردد والتردي فتعلقت الاحلام والامال لة في تخليص الصومال من الكافرين وانتشرد اخبار النصر المبين واذاعت هزيمة القوات الانكليزية المنكرة .
في الافاق [111]
هذا النصر جدد الثقة بالقائد الشيخ محمد عبدالله وجهادة ولذلك اخذت الفود تتهافت علية للانظام الى حركتة وثورتة ضد الاستعمار فازدات عداد قوات المجاهدين سببا القبائل التي كانت تتعاون مع الانكليز او الايطاليين وقطعت علاقاتها وانظمت الى المجاهدين المسلمين [112] .
هذة المعركة كانت سببا بمضاعفة اعاد قوات المجاهدين وانتشارهم في مكان ارض الصومال لمقاومة الاحتلال الصليبي واصبح يحسب الف حساب لقوات الدراويش نحو المدن الصومالية التي كانت تحت سيطرة الانكليز ومنها بربرة واستولت عليها في 13 / اذار / 1914 [113] وعادتها الى حضيرة الوطن محررة من الاحتلال الاجنبي.
عام 1914 م والتطورات الاستراتيجية الكبرى
وفي عام 1914 [114] حدثت تطورات استراتيجية كبرى على الصعيدين .
أ _ المحلي .
ب ـ الدولي

وسنوضح هذة التطورات واهميتها للشيخ محمد عبدالله حسن.
أ_ على الصعيد المحلي التطور والحدث المهم كان اعلان اسلام ملك الحبشة ليج ياسو حيث اشهر اسلامة في ايلول 1913م وفي عام 1914 حول مقر اقامتة من ديردو (dire dwal) الى هرر بسبب وجود.
المسلمين الكثيف الدراويش منهم بشكل خاص [115] ولكي يعمل من هناك على أقامة امراطورية أسلامية ، وأصبح التعاون بين الملك والشيخ تعاون ا استراتيجيا إذا كان الملك يطمح كذلك بالحصول علة مساعدات تركية كما هي رغبة الشيخ في الحصول على العون من الأتراك [116] .
ب- أما على الصعيد الدولي : فقد حدث في عام 1914م قيام الحرب العالمية الأولى بين الحلفاء والمحور ،فكان الانكليز وفرنسا وروسيا وبلجيكا وصربيا والجبل الأسود واليابان ضد الحلف الثلاثي ألمانيا والنمسا والمجر والإمبراطورية العثمانية [117]. استفاد الشيخ محمد عبد الله من هذا المتغير الجديد أي حرب العالمية الأولى وقيام العلاقة ذات المستوى الرفيع بين الألمان والأتراك وفعلا أرسل الشيخ مبعوثين إلى الألمان والأتراك المتواجدين في جنوب جزيرة العرب [118] ، واتصل مبعوثة بالأتراك حيث التقى مع القائد العثماني سعيد باشا في عدن عام 1916م ووقعا معاهدة من ضمن شروطها واعتراف الشيخ محمد عبد الله بخلافة محمد رشاد ، ولكن الشيخ لم يطلع عليها ولم يوقعها لانها وقعت بيد الايطاليين قبل وصولها اليه [119]
وهذا يعني انكشاف بنود المعاهدة للعدو ، مما دفع الانكليز بتكثيف ضرباتهم للمواقع العثمانية وكذا فعلوا مع الشيخ محمد عبد الله حسن والدراويش وفرض الحصار عليه ، ومع كل الجزاءات التي اتخذها الانكليز ضد الشيخ الأ انه دعم وجوده وحصن دفاعاته لضعف خصمه الانكليز، ولكن هذا الضعف لميدم طويلا وخصوصا في أواسط عام 1916م، لان الوضع اخذ بالتغير خصوصا بعد أن أضحت الحرب العالمية الأولى واضحة المعالم ، وهي أن المحور الذي ضم ألمانيا والدولة العثمانية وحلفائها يخسرون الحرب ، واضحى النصر حليف الحلفاء الانكليز ومن معهم لذلك استغل الانكليز هذا التطور الدولي الجديد لصالحهم ، فقاموا
بمهاجمة المواقع والمدن الساحلية وموانئها والتي كانت بيد الدراويش وابعدوهم الى الهضاب أي الى الداخل [120] ، وهنا تغير الموقف بشكل كبير واصبحت كفة القوى تميل لصالح الانكليز والحلف الصليبي بسبب دخول عوامل سوقية واسلحة جديدة في المعركة . ونتج عن هذه التحركات بمجملها قيام القوات الانكليزية بهجوم شامل ضد الشيخ واتباعه في 21/ كانون الثاني / 1920م، واصدرت بيانا قالت فيه اسوف تقدم خمسة الاف روبية هندية لمن ياتي بالشيخ محمد عبد الله حيا او ميتا ، وعند التوقيت المحدد للعمليات بدا السلاح الجديد وهو الطائرات بقصف تمهيدي اضافة للمدفعية لمواقع الدراويش في مدينة مديشي وسقطت احدى قذائف المدفعية على خيمة الشيخ محمد عبد الله حسن ادت الة استشهاد عمه الشيخ حسن نور وبعض زعماء الحركة ، ومن حسن الصدف ان الشيخ لم يكون موجودا ساعة وقع القذيفة [121] . ولذلك

قرر الشيخ ترك مديشي ، والارتحال عنها والاعتصام بمكان اكثر امنا وعصيا على الانكليز بان واحد يساعده على اعلان الحرب عليهم والرد على افعالهم الاجرامية فابتعد مسافة تزيد عن 20 كم عن مديشي ، وهناك وضع خطة لمعالجة مل نوع من انواع الاسلحة التي هي بيد مديشي ، وهناك وضع خطة لمعالجة كل نوع من انواع الاسلحة التي استخدمها العدو بما فيها سلاح الطيران [122] . واستمرت قصف العدو لمدينة مديشي لمدة ثلاثة ايام وبشكل مركز بكل الاسلحة المتاحة وبوحشية وهمجية عنصرية اذا لم تبق شيء الا واتت عليه ، قذائف بحيث خرجت ودمرت المدينة عن بكرة ابيها ، فدب الرعب والفوضى في نفوس السكان ، اما القوات التي بقت للدفاع عن المدينة من الدراويش فلم يكن بوسعها عمل شيء بسبب شدة القصف وكثافة وعدم انقطاعه ليلا ونهارا للمدة التي ذكرناها [123] . استعمل الانكليز اسلوب الابادة الجماعية للبشر في قصفهم هذا

اذا لم يفرقو بين كبيرا ولا ، او صغيرا امرة ا او رجل شاب او عجوز مسلح او اعزل وامعانا في اجرامهم هذا قامو باغلا ق كل المنافذ التي تساعد على الخروج من المدينة وذلك لمنع الفرار منخا باسرهم وهذا ما تم فعلا [124] ؟ اما الشيخ محمد عبد الله فلم يكن في مامن في الموقع الجديد اذا تم احده من قبل طائرات العدو وقامت بقصف المنطكقة او الموقع المتواجد فيه حيث كانت الطائرات الانكليزية تطير على مستوى منخفض وتقصف تواجدهم ولذلك قرار الشيخ الانسحاب من المنطقة الى مكان اخر وفعلا غادروها ومعه 60 رجلا من فرسانه ابنه الاكبر مهدي مجتهدين الى او غادين الرحلة طاردته القوات الانكليزية واستعملت نعه حلال كل السبل لالقاء القبض عليه لكنها فشلت وصل الشيخ او غادين زاستقر في منطقة باخيري [125] ورغم وصول الشيخ وولده والمجموعة التي كانت معه الى باخيري في سالمين وفشل الانكليز اسره ، رغم استعمال كل الوسائل المتحاة من طائرات ومدفعية واستعمالهم سياسية الارض المحروقة الا انه تعرض الى خسائر فادحة بالا رواح والاموال واستشهد عدد كبير من دمرت رفاقه ةمنهم عمه وتدمير كل ممتلكاته وتم والاستيلاء على امواله وكذلك اسر بعض افراد عائلته اثناء الانسحاب ومنهن زوجات [126] . لم تثن هذه المصاعب والالام الشيخ عن درب الجاهد والنضال ، بل على العكس زادته اصرارا على الجهاد والنضال في سبيل الامة والاسلام ، واقسم ان لا يتوقف جهاده ختى يقضي الله امرا كام مفعولا، او يحرر وطنه ويطرد الاجانب منه واصل الشيخ المجاهد تحركاته واستقر به المقام اخيرا في جوارهي ، وفي هذا المكان اخذ يعيد تنظيم قواته التحق به من بقى من اتباعه المخلصين على قيد الحياه حتى وصل عددهم الف مقاتل ، تبقت بحوزتهم بعض الاسلحة الحديثة رغم اخذ الشيخ يعد العدو لمواجهة العدو الانكليزي الظالم [127] .

حيل انكليزية لم تؤتي اكلها وفشلها

بعد ان علمت القوات الانكليزية بما يقوم به الشيخ محمد عبد الله من اعادة لتنظيم قواته وتجميع صفوفه ، خشيت استفحال شان هذا البطل العنيد مرة اخرى وقلقت من

فكرة توجيه ضربات موجعة مرةاخرى لقواتهم فلئجئت الى حيلة رخيصة ذات صفحات[128] . الصفحة الاولى : اعلنت فيها رغبتها في انهاء حالة الحرب اذا قبل الشيخ شروط الانكليز ، حيث ارسل له الحاكم ارثر خطابا في أواخر آذار 1920م بيد احدى زوجاته ، جاء في الرسالة ان الشيخ فقد كل شيء، وانه اذا استسلم في مدة أمدها أربعون يوما سوف يمنح له الأمان ويسمح له بالعيش في مكان امن وبالطريقة التي يراها الشيخ مناسبة . وكان رد الشيخ تجاهل هذا المطلب وقرار الهجرة وقرر الشيخ الهجرة الى الحبشة حيث توجه أليها في 10 تشرين أول 1920م
الصفحة الثانية : في الحبشة التقى ضابطين حبشيين احدهما تودد له أما الثاني فكان يضيق ذرعا منه وعلى ما يبدو انه كان مكلفا بمهمة اسر الشيخ بأي طريقة كانت ، ولما بعث الشيخ بوفد أليه نكل هذا الضابط بالوفد واعتقال أعضاءه خارجا بذلك عن كل أساليب اللياقة والعلاقات المتعارف عليها [130] .

نهاية حياة الشيخ

كانت حياة الشيخ محمد عبد الله ومسيرته الجهادية حافلة بالنضال والجهاد والمصاعب وتعرض لكثير من المواقف الحرجة لكن ذلك لم ينقص من عزيمته **ومثلت** وفشلت كا محاولات الاعداء بالقبض عليه واسره او قتله ، لكن امالهم خابت وباءت بالفشل وخرج من الظروف الحرجة والصعبة والشائكة سالما معافي وهذه كلها بارادة الله عز وجل قال تعالى : (وما كان لنفس ان تموت الا باذن الله كتابا مؤجلا) [131] .
في الحبشة وفي المعسكر الذي يتواجد فيه الشيخ واتباعه وباء اصابته خطر اصيب به الناس ومنهم الشيخ وبعد ستة ايام من توفي يوم 23 تشرين ثاني 1920م ودفنه في كوخ صغير في ايمن [132] ، ولما عرف تلاميذ ان الانكليز يبحثون عن جثته لكي يمثلوا بها انتقاما لمصرع كورفيلد قاموا بفتح القبر من جديد ودفنوه في مكان مجهول . قال تعالى : ((كل نفس ذائقة الموت وانما توفون اجوركم يوم القيامة .....) [133]. هكذا وانطوت صفحة جهادية لبطل مسلم استمرت لما يقارب من ثلاثة عقود حارب فيها التحالف الصليبي الاوربي الحبشي ولقنهم درسا تلو الاخربالوطنية والصمود والايمان بالقضية والامة والعقيدة ، فكان لجهاده وبطولاته لون خاص تميز له عن بقية المجاهدين في العالم العربي والاسلامي الكبير، القارة الافريقية بشكل بشكل خاص فكان السيد الشيخ محمد عبد الله حسن بطلا قوميا ومعلما فذا وشيخا لطريقة صوفية احلاحية تبنت القيم والاخلاق والسمو النفسي ونقاوة الروح واعذوبة الايمان ناضل بالسيف والقلم واحتضن كفة القران اضلعه ، صارع قوى البغي والعدوان حتى صار رمزا لجهاد وكفاح شعب الصومال الذي مزقه الاستعمار الغربي دويلات وضم البعض منها الى دول المنطقة لكي يلغي أي وحدة له سواء كانت جغرافية اوبشرية . وصار السيخ المجاهد رمزا وسوف يبقى مشعا ولوحدة شعب وارض الصومال حتى تتحقق هذه الوحدة عمليا بارادة هذا الشعب العظيم

اهم الاستنتاجات

١ -ان التواجد العربي والاسلامي في شرق افريقيا ضارب بعمق التاريخ بحكم التقارب بين ضفتي البحر الاحمر والعلاقات التجارية وغيرها .

٢ -ان الاوربيين اندفوا نحو المناطق العربية والاسلامية بعد سقوط بلاد الاندلس بيد المسيحيين والاوربيين وضياع اخر معقل عربي اسلامي (غرناطة)، واضعين اعذار شتى لهذا الاندفاع .

٣ -تفكك الدولة العربية الاسلامية وتصارعها في اغلب الاحيان شمال افريقيا .

٤ -حاول الاوربيين بالتعاون مع الحبشة السيطرة على اهم المناطق الاستراتيجية في العالم الاسلامي ومن خلال هذه السيطرة يتحكم هؤلاء بالممرات المائية المهمة وكذلك التجارة .

٥ -في حقيقتها هي حرب بين تحالف صليبي اوربي حبشي ضد الاسلام والمسلمين الغاية منه السيطرة على خيرات البلاد الاسلامية والمعلن حرب ضد الاسلام وفي واقع الامر ان الحالتين متداخلتين مع بعضهما اغراضها استعمارية عدوانية .

٦ -اثبت المسلمون ايمانهم المطلق بعقيدتهم وتمسكهم بها والدفاع عنها بالغالي والنفيس وجادوا الارواح والانفس والمال والعيال في سبيل الدفاع عن حياض الاسلام والمسلمين وحماية دياره .

٧ -ظهور شخصيات تاريخية قادت الجهاد و النضال ضد التحالف الاوربي الحبشي الصليبي و لعبت دوراً في توجيه ذلك النضال واظهرت قدرات عسكرية وحربية وسيطرت وتوجية فكري عقائدي عزز من صمود الاسلام والمسلمين .

٨ -فشل المحاولات الاستعمارية بكل اشكالها بعد ارتطامها بصخرة الاسلام الصلدة وتكسر رماحهم وانحناء نبالهم اذ لم تفدهم جميع اسلحتهم وصمد الاسلام والمسلمين بوجه هذه الحملة الصليبية ولم يتزحزحوا قيد انملة .

رغم ان الهجمة والتكالب على الاسلام و المسلمين في منطقة القرن الافريقي كانت دوليه ومحلية ، لكن الشيخ واتباعه صمدوا ولم يهتز ايمانهم بقظيتهم ودينهم بل زادهم هذا العداء حماسا في الدفاع عن مواقعهم وديارهم وعن شعبهم ، حافظوا على عقيدتهم وعلى لغة القران ، رغم شراسة الهجمه وعنفها وإستعمال مختلغ الاسلحة المتطورة في دقتها مثل الطائرات في حين اتبع المسلمون اسلوب الكر والفر وتمكنوا في احيان كثيرة من بلوغ اهدافهم خلال العمليات العسكرية .

١ -القرأن الكريم

٢ -المصادر

(١) الطبري ، ابو جعفر ، محمد بن جرير ، تاريخ الرسل والملوك ، ج 3 (لندن ، 1990)ج3 ص195-197 أنظر أمين ، احمد، فجر الاسلام ، مكتبة النهضة المصرية (القاهرة ، 1965)

ص76. وكذلك أنظر ، حسن ، أبراهيم حسن ، إنتشار الاسلام في القارة الافريقية ، لجنة التأليف والترجمة (القاهرة 1963) ص91.
(٢) محمود، حسن احمد، الاسلام والثقافة العربية في افريقيا
مكتبة الوعي العربي ،ط 1(القاهرة 1963) ص32 . وكذلك ابراهيم ، محمد عبد الفتاح ، افريقيا الارض والناس (القاهرة 1964)ص55.
(3) الاصطرخي ، ابو اسحق ابراهيم بن محمد ، المسالك
والممالك، احياء التراث (القاهرة 1961) ص375.
(4) انظر الخارطة
(5) حوليات كلية الاداب ،عين شمس استقرار العرب في شرق افريقيا ص73.
(6) الطبري ، المصدر السابق ، ص278.
(7) المسعودي، ابي الحسن علي بن الحسين بن علي، مروج الذهب ، دار الكتابة العربية (بيروت ، 1425هـ / 2004م) ط1 358 وما بعدها .
(8) جيان، واخرون، وثائق تاريخية وجغرافبة عن افريقيا الشرقية، ترجمة الى العربية ، يوسف كامل ، مطبعة المنارة ، (القاهرة) ص92. ط1
(9) حسين، يوسف فيصل، الصراع حول البحر الاحمر، منذ اقدم
العصور حتى القرن الثامن عشر، مجلة حائل الرياض، 1986 ،ص34 وميثان هوبير، الديانات في افريقيا السودان، ترجمة احمد صادق حمدي (القاهرة ، 1956) ص113.
(10) اسميل ، شوقي ، تاريخشعب افريقيا واستعمارها ، مطبعة الساعادة (القاهرة 1980) ص65.
(11) المصدر نفسه ص65.
(12) المصدر نفسه ص67.
(13) رايت ، واخرون ،اثيوبيا ، تاريخ النضال التحرري، لشعوب افريقيا في العصر الحديث ، (موسكو 1976) ص160 ، وفيسر ،هربرت البرن ،تاريخ اوربا في العصر الحديث، ترجمة احمد نجيب هاشم ووديع الضبع ،دار المعارف (القاهرة 1946) ص669 .
(14) بروشين،ن، ليبيا تحت حكم الاسبان الاخوية المالطية 1551- 1551 في القضايا الحيوية لبلدان الشرق العربي وافريقيا (وموسكو 1910) ص205-207.
(15) رأيت المصدر السابق ص160-162.
(16)ويرنر ،دونا لد، تاريخ أفريقيا جنوب الصحراء،دار الجليل للطباعة(القاهرة،بلا تاريخ) ص205.
(17) ايفا نوف، نيوقلاي، الفتح العثماني للأقطار العرب 1516- 1574 نقلة الى العربية يوسف عطا الله راجعة وقدم له مسعود ظاهر، سلسلة تاريخ المشرق العربي الحديث (3) دار الفارابي (بيروت لبنان ، 1988)ص136-137 .
(18) رأيت ، المصدر السابق ص248.
(19) المصدر نفسه ص161.
(20) المصدر نفسه ص161.
(21) المصدر نفسه ص 161،وكذلك انظر ، ديثان ، المصدر السابق ص34-38.
(22) حراز،السيد رجب ،التويع الايطالي في شرق أفريقيا وتأسيس مستعمرتي ارتيريا والصومال، دار الكتاب (القاهرة 1960) ص173- 175.
(23) دافيد سون ،دافيد، أفريقيا تحت الأضواء.ترجمة محمد احمد ، دار العلم للملايين (بيروت 1963) ص79 .
(24) حراز، محمد رجب ، المدخل في تاريخ مصر الحديث من الفتح العثماني الى الاحتلال البريطاني ، 1547-1882 م دار النهضة العربية (القاهرة 1971) ص137.

(25) عودة، عبد الملك ، التنافس الدولي في أفريقيا، مطابع الأهرام التجارية قليوبية (مصر 1996) ص73 .
(26) صفوت، محمد مصطفى ، مؤتمر برلين واثاره في البلاد العربية مطبعة الاتحاد (القاهرة 1957) ص127،كذلك انظر،جيان،المصدر السابق ص61-62.
(27) رأيت سابق 248.
(28) مرزوق، عبد الصبور، ثائر من الصومال، الملا محمد عبد الله، مطمبعة النهضة(القاهرة 1964) ص73 .
(29) رأيت، الحديث المصدر السابق ص 172-173. (30) مرزوق،المصدر السابق ص 64، وكذلك انظر حراز ، السيد رجب ، التوسع الايطالي في شرق أفريقيا وتأسيس مستعمرتي ارتيريا والصومال ص375، وكذلك انظر تمام، همام تمام ، تطور حركة الجهاد في الصومال ، (1900-1960) مطبعة المعارف (القاهرة 1983)ص97.
(31) عيسى، عمر جامع، تاريخ الصومال في العصر الحديث، مكتبة النهضة (القاهرة 1965) ص31 وما بعدها .
(32) تمام ، المصدر السابق ص 197،وما بعدها
(33) حراز المصدر السابق ص176، وما بعدها وانظر أيضا
Lowis;M;The Modern History of Somalil and / London(1965)p(301)
(34) محمود،المصدر السابق ص113 وما بعدها وكذلك انظر الخارطة
(35) المصدر نفسه 113.
(36) المصدر نفسه ص113.
(37) سي، محمد المعتصم، مهدي الصومال، بطل الثورة ضد الاستعمار مكتبة النهضة (القاهرة بلا تاريخ) ص21 .
(38) محمود ، المصدر السابق ، ص125وما بعدها .
(39) مرزوق، المصدر السابق ص71-72.
(40);Martin; B G; Brotherhood inBrotherhood In19th century Africo1976p (41-36)
(41) حراز ،المصدر السابق ص51-520 .
(42) مرزوق، المصدر السابق ص87.
(43) المصدر نفسه ص88-91.
(44) المصدر نفسه ص91-95، وكذلك انظر ،عيسى المصدر السابق ص81.
(45) الجمل المصدر السابق ص 511 وما بعدها .
(46) سيد المصدر السابق ص412.
(47) الجمل ، المصدر السابق ص97، وكذلك انظر جيان ، المصدر السابق ص76 ، وما بعدها ، وانظر ايضا ، عثمان ، فاروق ، عدن السياسة البريطانية في البحر الاحمر الهيئة المصرية العامة للكتاب (القاهرة 1987) ص50
(48) مرزوق المصدر السابق ص102.
(49) المصدر نفسه ، ص102-110 .
(50) المجلة التاريخية المصرية ، المصادر العربية لشرق أفريقيا ،العدد (14) (القاهرة 1966/1967) ص85، وانظر ايضا ،عثمان مصد سابق ص51-55.
(51) المصدر نفسه ، ص55 وما بعدها .
(52) ابراهيم ، المصدر السابق ، ص67،
Lowis op. cit. p(79-82) MHS

(53) ابراهيم المصدر السابق ص11، وما بعدها .
(54) تمام، المصدر السابق ص21.
(55) المصدر نفسه ص 69-77 ، وانظر ايضا ،محمود المصدر السابق ص130
(56) المصدر السابق ص77-100 ، وانظر ايضا ،عودة المصدر السابق ص69 وما بعدها .
(57) Various Correspondence Concorning the 403/340 ;F.O
(58) Martin, Op. Cit., p.302-307
(59) تمام ، المصدر السابق ص59-72 . وكذلك انظر ، مرزوق ص 99-100 .
(60) عيسى ، المصدر السابق ص210 .
(61) رايت ، المصدر السابق ،ص152-173، وانظر كذلك ، تمام المصدر السابق ، ص 39 وما بعدها .
(62) حراز المصدر السابق ص 72 ، وكذلك انظر ،مرزوق ، عبد المصدر السابق ص 112 .
(63) المصدر نفسة ،ص95، وكذلك انظر ،تمام ،المصدر السابق ص42 .
(64) مرزوق ، عبد المصدر السابق ص 110. وكذلك انظر ،حراز المصدر السابق ص 68 وما بعدها .
(65) تمام همام المصدر السابق ص 96-100 ، وكذلك انظر ،عيسى ، المصدر السابق ، ص 68 وما بعدها .
(66) انظر الخارطة .
(67) رايت المصدر السابق ص172-173. وكذلك انظر ، سيد المصدر السابق ص99-107.
(68) تمام المصدر السابق ص125.
(69) المصدر نفسه ص125.
(70) Samantor, Nicol, Mohammed Abdulle Hassan, paris.p.83.
(71)مرزوق ، المصدر نفسة ص 133، وفي نفس المصدر انظر فيه نصوص هذه الفقرات من ص69-77.
(72) انظر الخارطة
(73) حراز ، المصدر السابق ص86.
(74) المصدر نفسه ص86.
(75) المصدر نفسه ص87، وكذلك انظر الخارطة
(76) مرزوق ،عبد المصدر السابق ص113، وكذلك انظر ،سيد المسدر السابق ،ص 76.
(77) Lowis,m,.op. cit.p73.
(78) حراز ، المصدر السابق ص89.
(79) المصدر نفسه ،ص89، وكذلفك انظر ،سيد المصدر السابق ص72.
(80) تمام، المصدر السابق ص61.
(81) المصدر نفسه ص62.
(82) المصدر نفسه ،ص 62، وكذلك انظر ،حراز ،المصدر السابق ص96-98.
(83) مرزوق انظر نص المفاوضات المصدر السابق ص69-77 وكذلك انظر Lowis.op. cit. p71 وكذلك انظر الخارطة
(84) مرزوق المصدر السابق ، وانظر نص المفاوضات ،ص 19-77
(85) المصدر نفسه ص69-77.
(86) المصدر نفسه ص69-77، وانظر كذلك الخارطة .

(87) المصدر نفسه ص69-77.
(88) المصدر نفسه ص99-77.
(89) انظر الخارطة .
(90) انظر الخارطة .
(91) انظر الخارطة .
(92) تمام ،همام المصدر السابق ص59-72.
(93) المصدر نفسه ،ص 72 وما بعدها ،وكذلك ،حراز ، المصدر السابق ص 63-67. وكذلك المصدر السابق ص59-77.
(94) تمام ، المصدر السابق ص47.
(95) المصدر نفسه ص47.
(96) المصدر نفسه ،ص 47-48.
(97) المصدر نفسه ،48.
(98) المصدر نفسه ، ص48.
(99) المصدر نفسه ، ص48.
(100) انظر الخارطة .

(101)Lowis,op.cit,p77
(102)Ibid.,p77
(103)Samantor,op.cit.p 165.

(104) مرزوق ،المصدر السابق ص134.
(105) المصدر نفسه ،ص134.
(106) المصدر نفسه سابق ص46.
(107) مرزوق المصدر السابق ص134.

(108)Lowis,op.cit. p77.
(109).Ibid.p 77.

وكذلك انظر، جامعة عين شمس ،المصدر السابق ص98.
(110) سيد المصدر السابق ص46.
(111) ،تمام المصدر السابق ص47.
(112) المصدر نفسه ،ص48.
(113) المصدر نفسه ، ص49-52، وانظر كذلك الخارطة .

(114)Samantor,op. cit, p. 172
(115)Lowis,op.cit.,p.78

(116) جيان ،المصدر السابق ص535.
(117) انظر الكيالي ، عبد الوهاب وكامل زهيري ، وآخرون ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،(بيروت لبنان ،1974) ط1 ص 219- 220.
(118) عثمان المصدر السابق ص151.
(119) المصدر نفسه ،ص151، وكذلك انظر تمام، المصدر السابق ص69، وانظر أيضا ، Martin,op.cit.p78.
(120) المصدر السابق ص69-80.

(121) Jardine,Douglas, The Madmullah of Somali Land,(London)1965,.267
(122) Ibid,p. 267.

(123) Ibid.p. 267.
(124) Ibid,p.288-287.

(125) سيد ،المصدر السابق ص76.
(126) نفسه المصدر ص76-77.
(127) المصدر نفسه ص77.
(128) المصدر نفسه ص79-81، وكذلك انظر :
Jardine,oa.cit.,p. 288
(129) مرزوق ، عبد المصدر السابق ص69.
(130) المصدر نفسه ،ص69-73.
(131) سورة ال عمران اية 145.
(132) مرزوق المصدر السابق ص70-72.
(133) سورة ال عمران ، اية 185.